مليار دولار من السعودية إلى الجيش اللبناني.. وواشنطن تدعمه بدفعة عاجلة من السلاح

خلافات بين «النصرة» و«داعش» أخرت «تسوية عرسال»

عائلة احد الجنود الذين سقطوا في اشتباكات عرسال (رويترز)

بيروت ـ عمر حبنجر

وقف اطلاق النار الذي توسطت به هيئة علماء المسلمين بين الجيش اللبناني والجماعات المسلحة كاد يكون تاما لولا خرقه بقذائف الهاون من جانب المسلحين باتجاه مراكز الجيش في وادي حميد، وفي الحي الغربي من عرسال.

وقال مواطن من عرسال يدعى محمود فليطي ان الجيش رد على مصادر نيران المسلحين المكشوفة، ويتجاهل ما يأتيه من الاماكن المأهولة.

وقال في اتصال هاتفي ان مجموعتين للنصرة انسحبتا وبقيت مجموعة داعش.

وكانت قيادة الجيش ربطت وقف النار بانسحاب المسلحين من عرسال ومن الاراضي اللبنانية، ورد الفريق الآخر بطرح معادلة انسحاب حزب الله من سورية مقابل انسحاب المسلحين السوريين المتطرفين من لبنان.

لكن هذه المعادلة اصطدمت بالحاجة الى تواصل عربي واقليمي وربما دولي ايضا، في حين حظيت بترحيب فريق 14 آذار وخصوصا كتلة المستقبل التي اعتبرت الجيش قوة لبنان الوحيدة مطالبة بخروج حزب الله من سورية، وهو ما طالب به رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع.

في هذا الوقت، اعلن العماد ميشال عون رفضه التفاوض مع داعش، ودعا الى التفاوض مع النظام السوري في الوقت نفسه.

وقال بعد اجتماع كتلته النيابية عصر الثلاثاء الماضي معلقا على ما يجري في عرسال ان المسؤولية المشتركة على الحدود بين لبنان وسورية تحتم التعاون مع دمشق.

واضاف: احذر وانبه من اي تفاهم مع الارهاب، من يرفض الكلام مع سورية لا يفاوض داعش، الموقع الذي وقعت فيه المشكلة يستدعي التفاهم مع سورية حاليا من اجل البلدين، وكل الذين يرفضون اليوم ذلك كانوا في احضان سورية.

عون يطالب بتفعيل معاهدة الدفاع مع سورية.. والمشنوق يرفض وضع لبنان في مواجهة المعارضة

انشقاق داخل منظمة أحمد جبريل في البقاع الأوسط

وردا على القول انه لولا مشاركة حزب الله في سورية لما وصل التكفيريون وداعش وغيرهم من الحركات الاصولية الى عرسال وما كان ليقتل جنود.

الجيش اللبناني، قال عون: تونس صارت قبل ما كان حزب الله موجودا، وعقاب صقر ونائب لبناني، اشتغل بالحليب للأولاد قبل ان يكون حزب الله هناك، وليبيا قبل حزب الله، ويكفي هذه الخزعبلات.

وعن توسيع القرار 1701 ونشر قوات دولية على الحدود الشرقية مع سورية، كما طالب وزراء الكتائب ونواب القوات اللبنانية، قال عون: وهم وهم وهم...

وطالب عون بتفعيل معاهدة الدفاع والتعاون والتنسيق مع سورية، في استدعاء صريح لنظامها الى تدخل عسكري ملزم في لبنان.

رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أسف من جهته لأن يدفع الجيش ثمن مشاركة حزب الله في القتال في سورية مؤكدا الدعم المطلق للجيش.

ولاحظ جعجع انه مادام حزب الله يواصل مخططه في سورية، سيظل الجيش معرضا للاعتداءات، معتبرا ان الحل هو بانسحاب الحزب من سورية، وتطبيق القرار 1701 كاملا وإغلاق الحدود، ورأي د.جعجع ان الوضع الامني في عرسال خطر، ولو انه حادث معزول في المكان وليس في الزمان، مشيرا الى انه قد لا يكون حادثا معزولا في المكان، اذ قد ينتقل الى اماكن اخرى.

لكن النائب نبيل نقولا عضو كتلة التغيير والإصلاح يرى ان على الجيش حسم الامور بالقضاء على ظاهرة الداعشيين، وقال انا مع الدولة التي تقدم السلاح للجيش دون شروط.

وردا على سؤال قال نقولا: ان الاميركيين هم الذين يقتلون السنة في كل مكان، وعن زيارة جنبلاط للعماد عون قال نقولا: يقول جنبلاط ان لديه مبادرة تجاه المسيحيين، والعماد عون لا يساوم، ونفضل الشغور الرئاسي على اختيار رئيس كيفما كان.

عمليا هدنة الـ 24 ساعة، احدثت بلبلة في صفوف المسلحين، بين جبهة النصرة المؤيدة للانسحاب وداعش المعارضة، وهذا ما يفسر الخرق الحاصل من قبلهم للهدنة.

وتزامن ذلك مع تطورين امنيين في طرابلس والبقاع الاوسط، فقد أمضت طرابلس ليلا متوترا آخر باستهداف دوريات ومواقع الجيش في المدينة، التي تنفست الصعداء، مع عودة رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي إليها سالما إلا من رصاصة في القدم انطلقت من كمين نصب له ولموكب هيئة العلماء خارج عرسال.

أما في البقاع الأوسط، فقد اندلعت اشتباكات صاروخية داخل وحول الموقع العسكري للجبهة الشعبية القيادة العامة الموالية للنظام السوري في كفرزبد اثر انشقاق مجموعة عناصر عن الجبهة وخروجها من الموقع ثم ارتدادها عليه.

ويذكر ان هذا الانشقاق عن جبهة احمد جبريل هو الثاني في غضون 4 سنوات، وأن الفريق المنشق يريد القتال الى جانب المعارضة السورية في جرود عرسال بينما الفريق القيادي ملتزم بتعليمات المخابرات السورية التي لها وجهة نظر مغايرة.

وقد استقدم الجيش تعزيزات الى سهل كفرزبد لمحاصرة النيران في موضعها ومنعها من التمدد الى مناطق اخرى.

هذا الوضع المضطرب دفع النائب وليد سكرية عضو كتلة الوفاء للمقاومة الى مطالبة الحكومة بحسم معركة عرسال ولو اضطرها الامر الى استدعاء الاحتياط بالجيش البالغ عشرة آلاف ضابط وجندي.

سكرية نائب سني وهو عميد متقاعد في الجيش وثيق العلاقة بدمشق، قال اذا لم ترد الولايات المتحدة تزويد الجيش بالأسلحة فإن سورية تستطيع تقديم المساعدة.

وبالعودة الى الحراك السياسي المرتبط بأحداث عرسال، لاحظ وزير الداخلية نهاد المشنوق بحسب المعطيات لديه ان خيار المسلحين هو الاستمرار في المعارك لكن لا يمكن الجزم بان هذا سيحصل، معتبرا انه وفي اليومين المقبلين ستتضح امامنا الصورة.

والراهن ان الصورة تظهرت نسبيا امس، عندما استيقظ اهالي عرسال وليس في شوارع بلدتهم مسلح من النصرة، حيث تبين انهم انسحبوا ليلا الى التلال، ومنها الى داخل الاراضي السورية، بينما يستمر الداعشون في بعض المواقع.

ويقول المراسلون المحليون ان قوات الجيش دخلت الى عرسال، وان اشتباكات استجدت في الفجر ثم في الصباح على محاور الجرود في وادي الرعيان وعين عطا والمهنية وراس السرج، بين الجيش وباقي المسلحين الذين لم ينسحبوا بعد من هذه المواقع، ربما لحماية انسحاب رفاقهم.

المشنوق اكد رفض الحكومة اللبنانية التعاون الذي يطرحه العماد عون بين الجيشين اللبناني والسوري، وهو ما سعى اليه النظام السوري منذ تشكيل الحكومة السلامية، واشار الى ان البيان الوزاري واضح ونحن لن نرضى بان نضع انفسنا في مواجهة كل المعارضة السورية.

الى ذلك، حققت حملة الجيش على المجموعات المسلحة والقوى الاصولية المؤازرة لها في عرسال وغيرها من المناطق دعما دوليا استثنائيا ابرزه المساعدة الاستثنائية التي قررها خادم الحرمين الشريفين للجيش اللبناني بمسعى من الرئيس سعد الحريري.

واعلن الرئيس سعد الحريري في مؤتمر صحافي شكره البالغ للمكرمة الملكية، وقال: ابلغني خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز انه اصدر امره الكريم بتقديم مساعدة للجيش اللبناني والامن الوطني بمبلغ مليار دولار وذلك لتعزيز امكاناتهما في المحافظة على أمن واستقرار لبنان شقيق المملكة العربية السعودية وقد تسلمنا هذا الدعم.

وبموازاة ذلك سرعت الولايات المتحدة وصول دفعة من السلاح كانت مقررة في اطار الدعم للجيش على ان تليها دفعة اخرى من فرنسا.

بدورها، اجتمعت قوى 14 آذار في بيت الوسط واطلقت مبادرة انقاذية تبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية مع الدعم المطلق للجيش مع تحميل حزب الله مسؤولية ما يحصل في عرسال وصولا الى توسيع نطاق القرار 1701.

وشارك في الاجتماع لاول مرة عضوا كتلة اللقاء النيابي الديمقراطي الذي يرأسه وليد جنبلاط النائبان فؤاد السعد وانطوان سعد.

واعتبرت اوساط 14 آذار لـ«الأنباء» ان هذه المشاركة تشكل رسالة جنبلاطية تضامنية رغم اختلاف المواقع، وهي استكمال لزيارة جنبلاط الى السيد نصر الله الاسبوع الماضي والى العماد ميشال عون امس.

وغاب عن المشاركة بالاجتماع المرشح الرئاسي هنري حلو، والنائب مروان حمادة الموجود في الخارج.

قاطيشا لـ «الأنباء»: حزب الله أطلق النار على موكب العلماء المسلمين لتضرره من مهمتهم

بيروت ـ زينة طبّارة

رأى مستشار رئيس حزب القوات اللبنانية لشؤون الرئاسة العميد المتقاعد وهبي قاطيشا، ان معركة عرسال كانت مدبّرة من قبل النظام السوري وحليفه حزب الله، بهدف استكمال الزلزال الذي كان الرئيس الأسد قد وعد به دول المنطقة، معتبرا انه وبغض النظر عن ساعة الصفر التي حددها رئيس بلدية اللبوة رامز أمهز لبدء الهجوم على الإرهاب في عرسال، فإن ما يؤكد وجود مكيدة لعرسال والجيش اللبناني، هو استهداف موكب العلماء المسلمين لمنعهم من إحباط المخطط الأسدي الرامي الى زجّ لبنان في النار السورية، معربا بالتالي عن يقينه أن حزب الله هو الذي استهدف العلماء لتضرره من مهمتهم، ولإبقاء الجيش غارقا في حرب استنزاف طويلة لا أفق لها.

ولفت قاطيشا في تصريح لـ «الأنباء» الى ان الجيش اللبناني وبالرغم من محدودية إمكانياته العسكرية، قادر على حسم المعركة لصالح السيادة اللبنانية، شرط أن يكون هو سيد الأرض وألا يكون خلفه وعلى جانبيه فريق مسلح قادر على فرملة خطواته وتقدمه نحو الهدف، وشرط أن تكون مخابراته وأجهزة الاستطلاع خاصته هي الوحيدة المخولة مراقبة الحركة المتخفية والظاهرة داخل وخارج خطوط النار، إلا أن ما يجري عمليا في لبنان هو وجود حزب مسلح منتشر على أرض المعركة، وتقضي مصالح أسياده في دمشق وطهران بإبقائها مفتوحة، أضف الى ذلك غياب لا بل تغييب رأس الدولة ووجود حكومة مشلولة، ومجلس نيابي معطل، كلها عوامل تؤثر على مسار المعركة وتحول دون حسمها بالسرعة المطلوبة.

وبالعودة الى سير المعارك، يؤكد قاطيشا انطلاقا من خبراته العسكرية، أن أمام الجيش في عرسال مهمتين رئيسيتين لا ثالث لهما، الأولى أمنية ـ سياسية داخل بلدة عرسال، وتقضي بإنقاذ الأهالي من توغل الإرهابيين بينهم وهو ما من اجله تحرك العلماء المسلمون، والثانية عسكرية بامتياز على التلال والجرود المحيطة بها، وتقضي بعدم التراجع حتى استكمال طرد المسلحين الإرهابيين خارج آخر شبر من الأراضي اللبنانية، وهو ما لا يريده لا النظام السوري ولا حليفه حزب إيران في لبنان، معتبرا ان من يهاجم الحل السياسي داخل عرسال هو إما متآمر مع حزب الله والنظام السوري عليها، ويسعى للتشفي منها بسبب انتمائها السياسي وتضامنها مع الثورة السورية، وإما مريض بحب جلد الذات والتلذذ برؤية دماء الأبرياء.

وتعليقا على دعوة العماد عون لتعامل لبنان أمنيا مع النظام السوري، أعرب قاطيشا عن عدم استغرابه لهذا الموقف كونه صادرا عن متعامل لدود مع نظامي الأسد وطهران، مذكرا العماد عون بأن الأسد نفسه هو من رفض التعامل أمنيا مع لبنان من خلال رفضه الاتصال بالرئيس سليمان بناء على طلب الأخير لتوضيح ما اعترف به الإرهابي ميشال سماحة، هذا من جهة، متسائلا من جهة ثانية كيف يمكن لمن يدعي المسؤولية السياسية ان يطالب الدولة اللبنانية بالتعامل الأمني مع نظام لم يعد معترفا به من قبل المجتمع الدولي الذي يعتبره غاصبا لأرض وحكم وحقوق شعب، مشيرا بالتالي الى ان العماد عون وانطلاقا من كونه أسير المحور السوري ـ الإيراني المشترك، كان لا بد له من اتخاذ هذا الموقف الذي يتماهى مع تحالفاته المحلية والإقليمية ومع دفاعه المستميت عن مشاركة حزب الله في الحرب السورية، وعن السلاح الإيراني غير الشرعي على الأراضي اللبنانية.

في سياق متصل بأزمة عرسال، وردا على سؤال أكد قاطيشا ان الغاية من استهداف الجيش في طرابلس من قبل مسلحين ملثمين هي سحب الجيش الى معارك يعتقدون انها ستنهك قواه وتحد من تقدمه على جبهة عرسال، مؤكدا من جهة ثانية ان هؤلاء الملثمين ليسوا من النسيج الطرابلسي، إنما مندسون من قبل من له مصلحة بسحب النار السورية الى داخل لبنان وبإشعال فتيل الفتنة السنية ـ الشيعية، معتبرا بالتالي ان أهالي طرابلس يعلمون تمام العلم أن أملهم الوحيد لإبعاد نار الفتنة هو الجيش والقوى الشرعية وحدها، بدليل البيان الصادر عن أهالي التبانة الذين رفضوا فيه تلك الممارسات الغريبة عن المجتمع الطرابلسي بمثل ما هي غريبة عن المجتمع السني أينما وجد، سواء في بيروت أو عكار أو صيدا أو إقليم الخروب أو البقاع، لذلك يعتبر قاطيشا ان وراء الاعتداء على الجيش في طرابلس جهات منظمة تتقاطع مصالحها مع مصالح النظام السوري وحزب الله، إن لم يكن أحدهما هو من يقف وراء الملثمين في إطار سعيه لاستجرار النار السورية والفوضى الأمنية الى الأراضي اللبنانية، مؤكدا ان أحد أهم أوجه الاعتداء على الجيش في طرابلس ليس فقط استجرار الحرب السورية الى لبنان وإشعال فتنة سنية ـ شيعية فحسب، إنما أيضا تشويه صورة المجتمع السني وإسباغه بصورة التطرف الأعمى.

وهبي قاطيشا

أخبار وأسرار لبنانية

● **بري ينوه بموقف الحريري:** سئل الرئيس نبيه بري عن موقف الرئيس سعد الحريري وكتلة «المستقبل» مما يجري في عرسال، فقال: «إن موقف الرئيس الحريري جيد، ولكن ما يهمني هو دعم الجيش، أما من يتهم من، فهذا لا يهمني الآن، بل يهمني دعم الجيش عديدا وتسليحا». وأدرج مواقف بعض نواب الشمال وبعض أصوات النشاز «في إطار المزايدات والتنكيل السياسي».

● **معالجة سريعة:** نجح الجيش في معالجة سريعة لأمر المسلحين في طرابلس، وإن كانت معارك صغيرة دارت بينه وبينهم في شارع ستاركو في التبانة، إلا أن هذا المؤشر الخطير يوحي بأن هؤلاء يرتبطون بجهاز تنسيق مشترك مع الجماعات التكفيرية التي تحارب في عرسال ضد الجيش.
ولا يخفي التيار الإسلامي في المدينة تخوفه من امتداد ما يجري في عرسال الى طرابلس، بخاصة في ظل وجود مجموعة وإن صغيرة في العدد إلا أنها قد تجد بيئة حاضنة لها إذا ما تبين ان حزب الله يشارك فعليا في المعركة ضد الجماعات المسلحة في جرود عرسال.
والخطورة في الموضوع ان معظم التيار الإسلامي في المدينة بات ينظر الى الجيش اللبناني على أنه جيش إيران وجيش المالكي في لبنان.
ولكن مصادر مراقبة تستبعد توسع رقعة الاعتداءات على الجيش في طرابلس، لأن السواد الأعظم من أبناء طرابلس وعكار لا يتعاطفون مع المسلحين، وغالبية الشهداء والجرحى من الجيش اللبناني الذين سقطوا حتى الآن في عرسال هم من عكار.
وتعتبر ان إخراج المسلحين من عرسال سيؤدي الى تنفيس الاحتقان في المناطق الأخرى، على رغم أنه لا حاضنة لهؤلاء في منطقة الشمال.

● **دعوة عاجلة للحريري للعودة إلى لبنان..** لماذا الآن؟ اهتمت أوساط سياسية بالدعوة التي وجهت الى الرئيس سعد الحريري (عبر كتاب مفتوح تصدر جريدة «السفير») بالعودة العاجلة الى لبنان، وما إذا كانت تعكس رأي صاحب هذه الدعوة (ناشر الصحيفة)، أم أنها تعكس توجها ورغبة لدى الطرف الشيعي. وما إذا كانت هذه الرغبة الملحة بعودة الحريري الآن مرتبطة بخطورة الوضع الذي يتطلب تسهيلات وتنازلات متبادلة، أم مرتبطة بحالة التخبط والارتباك داخل تيار المستقبل، ما أوحى بوجود مراكز قوى فيه وتوزيع أدوار ومواقف، وما أدى الى صعوبة إدارة حوار وإبرام تفاهمات معه في ظل غياب الحريري.

جنبلاط زار عون في الرابية بعد اجتماع «رئاسي» في منزل سليمان

النائب ميشال عون مستقبلا النائب وليد جنبلاط في الرابية امس (محمود الطويل)

بيروت: أعلنت لجنة الإعلام في التيار الوطني الحر ومفوضية الاعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي، في بيان مشترك، ان الاجتماع بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون ورئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط كان صريحا ووديا، تم خلاله النقاش في عدد من الملفات السياسية ابرزها المعركة التي يواجهها لبنان في هذه المرحلة الحساسة ضد الارهاب، حيث كان تأكيد مشترك على اهمية الدعم المطلق للجيش اللبناني، من دون اي شروط او تفسيرات او تأويلات من شأنها التشويش على المناخ الداعم للمؤسسة العسكرية.

ولفت الى انه تخلل الاجتماع كذلك نقاش في سبل تحصين الساحة الداخلية ازاء هذه التحديات المتنامية، وفي آليات تعزيز الاستقرار الداخلي، وهو ما يتحقق من خلال الابتعاد عن الحسابات الفئوية بين اللبنانيين، ويتعمق عبر تفعيل المؤسسات الدستورية والإسراع في ملء الشغور الرئاسي، وتم التباحث ايضا في العلاقة المشتركة بين التيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي وضرورة استمرار التواصل المشترك بين الحزبين وتفعليه، بما يؤكد على الاستقرار والتنوع في الجبل ويعزز مناخات التقارب بين اللبنانيين، خصوصا في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها لبنان.

وذكرت المؤسسة اللبنانية للإرسال ان لقاء عقد مساء الثلاثاء في دارة الرئيس ميشال سليمان ضمه مع النائب وليد جنبلاط والبطريرك بشارة الراعي، ورئيس الحكومة تمام سلام، والرئيس فؤاد السنيورة، حول الاستحقاق الرئاسي والهبة السعودية لتسليح الجيش.

مصادر 14 آذار: لا داعي لصيغ حوارية جديدة مع عون بعد دعواته للتفاوض مع النظام السوري

بحسب مصادر في قوى 14 آذار، فإن الحوار بين «تيار المستقبل» وتكتل التغيير والإصلاح قد انتهى في حيثياته وصيغته الأولى المتصلة بالاستحقاق الرئاسي. وانه لا داعي للانتقال الى صيغ حوارية جديدة بعد مواقف العماد ميشال عون الداعية الى التفاوض مع النظام السوري واعتباره ان الدعوات لتوسيع القرار 1701 مجرد وهم.

وأشارت المصادر الى ان عون لم يحسن استخدام الفرص التي أتيحت له ليعيد ترسيم حدود علاقته بالنظامين في سورية وايران في الاتجاه الذي يخدمه لخوض معركة الرئاسة على أساس انه المرشح الوفاقي، إضافة الى انه لم ينجح في ان يقيم لنفسه شبكة من العلاقات العربية والدولية، لاسيما في ضوء انفتاح السعودية عليه وقيام سفيرها في لبنان علي عواض عسيري بزيارته وتأكيده ان المملكة على مسافة واحدة من جميع الأطراف.